النفس فلا باس الا ترى الى سليمان صلوات الله عليه ملك الشرق والغرب ولم تقع محبتها
في قلبه فلم يكن به باس وعلامة ذلك ان يستوي عنده وجود الدنيا وعدمها فلا يفرح
بوجودها ولا يحزن بفقدها وذلك فضل الله يوتيه من يشاء والغزالي رحمة الله عليه قال
اعلم ان الزهد في الحرام فرض وفي الحلال نفل ولا بد ان لا يكون عندهم الحرام بمنزلة
النار والحلال بمنزلة الميتة المستقذرة فان مثل الحرام كمثل خبيص صنع بشرائط
وطرح فيه قطعة سم فمن ابصره لا يقدم عليه بحال ومثل الحلال كخبيص بزق
فيه وضمخ فمن ابصره لا يقدم عليه الا عند الضرورة ومن لم يبصره يكب عليه
وقال الامام الشافعي رحمه الله عليه شعر ومن يذق الدنيا فاني طعمتها وسيق
الينا عذبها وعذابها وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها فاحذر الدنيا فان
حرامها عذاب حلالها حساب قال الشيخ عبد الله اليافعي رحمة الله عليه بها يغتر غر
لم يشاهد عيوبا في هواها ذو افتنان غرور حبها راس الخطايا جميعا ذات مكر
لخبايا ترى عيشا هنيئا فيه دست سموما مهلكات منها محلل كان حساب
طال في يوم عبوس يشيب الطفل من هولاناه عقاب في جحيم رب سلم بها جلد
ولحم ناضجات ومن افات الذنوب حكي انه مر عيسى عليه السلام برجل وهو راكع
وساجد فسلم عليه فرد عليه السلام فقال يا عيسى بالذي خلقك الا ما صنعت
لي لبخذ كما اصنع رأسي عليه ساعة فوضع له لبخذه فرفع بصره الى السماء وقال اللهم
بحرمة هذا النبي عليك الا ما قبضت روحي في حجره فلم يستكمل الرجل اخر دعائه
حتى فاضت نفسه فطلب عيسى ما يكفنه فيه فلم يجد الا عباءة خلقة وطوبة كان

اذا اراد

اذا اراد ان ينام وضعها تحت رأسه فقال عيسى عليه السلام اذا جمعت الاولين والاخرين
وسألتهم عن مكاسبهم عما تسائل هذا الرجل فاوحى اليه يا عيسى وعزتي وجلالي لا اسأله
عن هذه العباءة من اين اكتسبها او عن هذه الطوبة من اين ترابها الذي طبعها منه لاني
اليت على نفسي ان جازيت ظلم ظالم فانا ظالم وعزتي وجلالي لا كلفن خالط الماء
باللبن ان يفرق بين الماء واللبن فتامل رحمك الله فانظر لنفسك واجتنب الحرام
كما تجتنب النار بل اشد فان لم تعرف حقيقة امر الحرام فاقبل نصيحة من نصحك
ولا تلقها خلف ظهرك فانها تنفعك ولا تضرك قال ابو يزيد البسطامي لو نظرتم
الى رجل اعطي من الكرامات حتى تربع في الهوى فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف
تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة وروي ان ابن
المبارك رضي الله عنه رجع من خراسان الى الشام لرد قلم استعاره من هنالك
وروي عن سفيان الثوري رضي الله عنه انه رجع من البصرة الى بيت المقدس لاجل تمرة
ورجع ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه انه قال لان تلقى الله بسبعين ذنبا فيما بينك
وبين الله اهون عليك من ان تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد وعن
ابي بكر الوراق رحمه الله عليه انه قال اكثر ما ينزع الايمان من العبد عند الموت قال
فنظرنا في الذنوب فلم نجد انزع للايمان من ظلم العباد وهذا كافيك يا هذا
ان كنت تؤمن بالله ورسوله المختار وتؤمن بالموت والبعث والجنة والنار ويروى
ان طلحة بن عبد الله القريشي عاد مريضا فوجده في الموت فسمع صوتا وهو يقول
يا رب النار ذا المال الذي جمع المال بحرص ما فعل فاجابه اخر كان في دار
سواها دارهم علله بالمنى ثم انتقل بتيا انت يا انسان في غفلتك وتقلبك في
لهوك ولعبك اذا تاك ملك الموت فندمت على الفوت كانك قد رحلت عن المباني

وعلله بطعام وغيره